



## ما مصير مشروع مجلة الصرف؟

### المراجع

قانون الصرف التونسي وإرساء نظام سعر صرف مرن هي نفس إجراءات المسبقة التي فرضها على مصر في إطار برنامج التمويل الأخير<sup>8</sup> والتي قام على أساسها البنك المركزي بتخفيض قيمة الجنيه<sup>9</sup>. ان هذا التغيير في خطاب البنك المركزي امر يدعو الى التساؤل حول مدى التزام البنك المركزي بتطبيق شروط صندوق النقد اذ أعلن البنك المركزي في جانفي 2023 ان مشروع مجلة الصرف تم تقديمه للحكومة وان هذا المشروع سيمكن من تحرير الدينار "تدريجيا وكليا"<sup>10</sup>. ولمتخل النقاشات حول المشروع الجديد لمجلة الصرف من صدمات خاصة بين محافظ البنك المركزي ووزير الاقتصاد والتخطيط<sup>11</sup>. لم يتم التسريع من حينها في تنفيذ هذا الشرط، الذي لن يخلو من عواقب اقتصادية واجتماعية وخيمة، خاصة في ظل مؤشرات اقتصادية ومالية منذرة اذ انخفض احتياطي العملة ليلبلغ 95 يوم<sup>12</sup> كما شهد سعر الدينار انخفاض مقابل الأورو والدولار<sup>13</sup>.

ولعل التبعات السلبية لسياسة التخفيض في سعر الدينار التونسي بين سنتي 2016 و2019- خير دليل لعواقب اتباع وصفات الصندوق حيث أدت هذه السياسة إلى تدهور قيمة الدينار<sup>14</sup>، وتضخم أسعار المواد الأساسية، وتراجع الاستثمارات الأجنبية، وارتفاع الدين العام<sup>15</sup>

نذكر أن تونس قامت، في 2016، تحت ضغط صندوق النقد الدولي بتفعيل قانون استقلالية البنك المركزي<sup>16</sup> كشرط مسبق لنيل برنامج تسهيل الصندوق الممدد لتونس سنة 2016 والذي ينزع عن البنك المركزي دور المحافظة على إستقرار قيمة العملة ويكرس سياسة عدم التداخل بين السياسة المالية للدولة والسياسة النقدية التي يقودها البنك المركزي بتعلة تكريس سياسة الحوكمة ومبادئ الفصل بين السياسات وعدم التداخل بينهما.

كما ادت هذه الخيارات أيضاً الى تدهور الوضعية الاقتصادية لعدة منشآت عمومية مسؤولة على توفير مرافق عمومية حياتية و أساسية كالشركة التونسية للكهرباء والغاز وديوان الحبوب والصيدلية المركزية.

إنطلقت يوم الاثنين 10 أفريل 2023 اجتماعات الربيع التي تنظمها مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في الولايات المتحدة الأمريكية، يشارك في هذا الملتنقى الوفد التونسي المتمثل في كل من محافظ البنك المركزي التونسي مروان العباسي ووزير الاقتصاد والتخطيط سمير سعيد<sup>1</sup>. تأتي هذه المشاركة في وضع يتسم بالضبابية وعدم الوضوح فعلاوة عن تصريح رئيس الجمهورية علنا برفضه لاتفاقية قد تأثر سلبا على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية<sup>2</sup> فإن التزام البنك المركزي بتطبيق التوصيات والاجراءات المسبقة تشهد تذبذبا في الآونة الأخيرة .

ففي بيان مجلس ادارة البنك المركزي التونسي الصادر يوم 22 مارس 2023 تم الاعلان عن قراره بالإبقاء على نسبة الفائدة الرئيسية للبنك المركزي دون تغيير، اي في مستوى 8 بالمائة<sup>3</sup> وهي النسبة التي تم تقيدها في نهاية السنة الماضية (30 ديسمبر 2022)<sup>4</sup> وتعتبر الاعلى لها منذ سنة 1996<sup>5</sup>. وقد عبر وزير الاقتصاد والتخطيط حينها عن رفضه لهذا القرار وصرح بانها لم يجد مبرر لترفيح البنك المركزي لسعر الفائدة مشيرا إلى أن الوضع يستدعي تنسيق وتسريع الإصلاحات بهدف للتوصل لاتفاق مع صندوق النقد الدولي<sup>6</sup>.

من اهم النقاط كذلك التي جاءت في البيان الأخير لمجلس ادارة البنك المركزي تتعلق بضرورة تعبئة التمويلات الخارجية اللازمة لضمان توازن المالية العمومية وتعزيز "مزيج السياسات" والشروع في الإصلاحات الهيكلية الرامية إلى التحكم في العجز المزدوج وإنعاش النشاط الاقتصادي، وذلك دون الإشارة إلى تنفيذ الشروط المسبقة التي يفرضها صندوق النقد الدولي كما جاء في البيان السابق المؤرخ في غرة فيفري 2023 الذي شدد فيه البنك المركزي على "ضرورة الإيفاء بشكل عاجل بالشروط المسبقة لاستكمال البرنامج الجديد مع صندوق النقد الدولي والتسريع بتفعيل الإصلاحات اللازمة بما يمكن من تصحيح الاختلالات في توازنات الميزانية وكذلك التوازنات الخارجية"<sup>7</sup>

ويشترط صندوق النقد على البنك المركزي ال تشديد في السياسة النقدية إقرار تحويل على

1. وفد تونسي يشارك في اجتماعات الربيع لمجموعة البنك وصندوق النقد الدوليين (shemsfm.net)
2. Kais Saied : "Les diktats du FMI sont inacceptables" | La Presse de Tunisie
3. بيان المجلس في اجتماعه بتاريخ 22 مارس 2023 (bct.gov.tn)
4. Communiqué de presse du conseil d'administration de la BCT reuni le 30 décembre 2022
5. <https://www.entreprises-magazine.com>
6. Samir Saied & Marouane El Abassi : Le choc des cultures !! African Manager
7. بيان المجلس في اجتماعه بتاريخ 1 فيفري 2023 (bct.gov.tn)
8. الدولار مقابل 32 جنيها.. ما الذي يفعله صندوق النقد الدولي في مصر؟
9. ضحايا شرطية الصندوق النقد الدولي: الجنيه والدينار - المرصد التونسي للاقتصاد
10. <https://www.assabahnews.tn/ar>
11. <https://kapitalis.com/tu>
12. Tunisie-BCT: Les avoirs nets en devises régressent à 94 jours d'importation African Manager
13. BCT: Dépréciation du taux de change du dinar vis-à-vis de l'euro et du dollar (Shems.fm)
14. كيف يعتدي صندوق النقد الدولي على قيمة الدينار التونسي؟ - المرصد التونسي للاقتصاد
15. التخفيض من قيمة الدينار يفجر الدين العمومي - المرصد التونسي للاقتصاد
16. صندوق النقد الدولي: تبعات تخفيض قيمة الدينار التونسي المرصد التونسي للاقتصاد